٨. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

انما الصواب في تعريف الظلم ان يقال هو وظع الشيء في غير موظعه وضع الشيء في غير موضعه. كما في لغة العرب. فهو تعريفه في الشرع. فاذا مثلا جعل على المطيع ذنوبا لم يعملها. كان هذا ظلم. واذا اخذت حسناته - 00:00:00

واعطيت غيره بلا جرم فعله كان هذا ظلم. وهذا لا يقع من الله جل وعلا. هذا الذي حرمه الله جل وعلا على فالظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. وليس التصرف في ملك الغير بغير اذنه - 00:00:30

كما يقوله اهل البدع يجعلونه تفسيرا للظلم وتعريفا له نعم والامن والهدى المطلق هما الامن في الدنيا والاخرة والهدى الى الصراط المستقيم. فالظلم المطلق التام رافع للامن وللاهتداء المطلق التام ولا يمنع ان يكون الظلم مانعا من مطلق الامن ومطلق الهدى فتأمله فلنطلق - 00:00:50

للمطلق والحصة للحصة. انتهى ملخصه. المطلق المطلق يعني اذا جاء بالايمان الكامل المطلق فله الامن المطلق الكامل. واذا اتى بايمان غير مطلق بايمان مقيد مقيد المعصية لانه كان عاصي. فله امن مقيد. وليس له الامن الامن التام والاهتداء التام المطلق - 00:01:20

هذا معنى قوله المطلق المطلق والحصة للحصة. نعم. وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده - 00:01:50

ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والجنة حق والجنة حق والنار والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرج هذا الحديث متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وقوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من - 00:02:42

امل هنا من شهد ومن هذه من ادوات العموم. التي يدخل فيها كل من فعل ذلك ولكن الشهادة لابد ان يطابق القلب فيه اللسان. يعني ان تكون على علم عن علم - 00:03:02

وعن معرفة وصدق ومحبة لها وامتثال لما تقتضيه وتدل عليه ليس الشهادة مجرد التلفظ مجرد كلام ينطق بل الشهادة شهادة لا اله الا الله معناها نفي الشرك. عن جميع العبادات. وجعل العبادة - 00:03:24

خالصة لله جل وعلا. ولهذا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم للكفار قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ لانهم علموا ان قول هذا ان قول هذه - 00:03:54

كلمة تبطل الشرك كله وتجعل العبادة لاله واحد هو الله جل وعلا. فمعنى قوله اشهد ان لا اله الا الله يعني اعلم علما يقينيا بان التأله والتعبد لله وحده وان هذا لا يقع مني ولا افعله. بل يكون - 00:04:13

تعبده وتأله خالصا لله وحده. وقوله لا شريك له هذا تأكيد تأكيدا للنفي. ان قوله لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا اله هذا نفي وقوله ان الله اثبات. ينفي التأله عن غير الله ويثبته لله جل وعلا. والشهادة تطلق عليه - 00:04:43

على العلم اليقين وهو الذي تدل عليه هذه الكلمة ولهذا يقول الله جل وعلى الا من شهد بالحق وهم يعلمون. يعني الذين تنالهم الشفاعة اما من لم يكن كذلك فانه لا تقع له شفاعة. من شهد بالحق وهم يعلمون - 00:05:13

قوله وهم يعلمون هنا جملة حالية تدل على ان العلم في الشهادة شرط اشترط العلم فيها ان يكون عالما بما يشهد به. اما اذا شهد

بشيء لا يعلمه. هذا يكون من آآ شهادة - 00:05:40
زور وتكون الشهادة مجرد تلفظ باللسان وتكون كذب. وكذلك من ذلك مما للشهادة لشهادة ان لا اله الا الله الاخلاص. وهي مقتضى وظع هذه الكلمة. ان تكون العبادة خالصة الله جل وعلا ولهذا جاء لما جاء في الحديث الصحيح لما سئل صلى الله عليه وسلم كما كما في حديث ابي هريرة - 00:06:00
قال له اي الناس اسعد بشفاعتك يا رسول الله؟ يوم القيامة. قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه خالصا من قلبه. من قال هذه الكلمة مخلصا فهو اسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:29
اما الذي لا يخلص فانه لا يدخله في الشفاعة. لان عدم الاخلاص هو الوقوع في الشرك ليس له نصيب مما اعده الله جل وعلا لاهل التوحيد والاخلاص ومنها الصدق كل انسان يكون صادقا في قولها وضد الصدق النفاق. يكون الانسان يقولها - 00:06:49
وهو منافق يقولها في الظاهر ويعمل بمقتضاها في الظاهر ولكن قلبه منطوي على التكذيب ومن كان هذه صفته فهو في الدرك الاسفل من النار. نسأل الله العافية. يعني تحت الكفار - 00:07:19
نفاق هو تكليب القلب مع عمل الجوارح بخلاف ما في القلب وكذلك نطق اللسان. كونه ينطق ويتكلم. وقد اخبر الله جل وعلا ان المنافقين يشهدون ان محمدا رسول الله. ولكن - 00:07:39
شهادتهم غير معتبرة. اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول لرسول الله. والله او يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. شهادتهم كاذبون. لان قلوبهم لا تتفق مع ما تنطق به السنتهم. بل تخالفه. وكذلك منها - 00:07:59
مما يلزم لها المحبة ان يحبها ويحب ما تدل عليه ويغتبط بذلك ولا اكره شيئا من ذلك والا وقع في المتناقضات وكذلك مما يلزم لها الانقياد ونزعان ان ينقاد لها ويذعن ولا يكون - 00:08:29
تضجر ولا توقف فيما دلت عليه ان يلتزم ويعمل وكذلك فمما تقتضيه القبول والتسليم. ان يقبل ويسلم وينقاد يسلم لذلك والتسليم معناه ان لا يكون في قلبه حرج او ظيق او تبرم - 00:09:04
مما جاءت به هذه الكلمة لما قال الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. سلموا تسليما. اما اذا - 00:09:34
فشيء من ذلك فمعنى هذا انه لم يحصل له المنفعة فيما يقول وما يتشهد به. فاذا هذا كله يدلنا على ان هذه الكلمة امرها ليس سهلا وقد علم الكفار ذلك فالرسول صلى الله - 00:09:54
عليه وسلم لما اتى الى عمه ابي طالب وهو في سياق الموت قال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال له الحاضرون من الكفار اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:10:14
وهذا يدلنا على انه فهموا ان قولها يخرجه من ملة الكفر من الكفر ويدخله في ملة الاسلام. قول هذه كلمة وليس المراد من ذلك مجرد اللفظ فقط. بل المقصود به الخروج نهائيا من هذا الدين والدخول في دين اخر - 00:10:34
والا لو كان المقصود مجرد اللفظ ما توقف احد من الكفار بان يقولها وهو مقيم على فهو علي من الشرك لكن هذا لا يقبل ولا ينفع. ومن المتناقضات ما يقع اليوم من كثير من المسلمين - 00:10:54
تجده يقول هذه الكلمة وهو يطوف على القبر ويستنجد بصاحبه ويدعوه دعاء المضطر يسأله لامور دنياه وامور اخرته. ما هو صريح الشرك وواضحه. وهو يقول لا اله الا الله ماذا؟ لانه جهل معنى الاله وجهل معنى العبادة. وجهل معنى هذه الكلمة وما وضعت له. جهل ذلك - 00:11:14
وهذا في الواقع تفريط. والا هذا يلزم كل عبد من عباد الله. يلزمه ان يكون عالما به قال المصنف رحمه الله فصل ذكر كلام العلماء في معنى لا اله الا الله. وقال شيخ - 00:11:44
في الاسلام رحمه الله الاله هو المعبود المطاع. فان الاله هو المألوف والمألوف هو الذي يستحق ان يعبد وكونه وكونه يستحق ان يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي - 00:12:04

تلزم ان يكون هو المحبوب غاية الحب والمخضوع له غاية الخضوع. قال فان الاله والمحبوب المعبود الذي تألهه القلوب بحبها وتخضع له وتذل له وتخافه وتنيب اليه في شدائدها. وتدعوه في مهماتها. وتتوكل عليه في مصالحها - 00:12:24
فتلجأ اليه وتطمئن بذكره وتسكن الى حبه وليس ذلك الا لله وحده. ولهذا كانت لا اله الا الله اصدق الكلام. وكان اهلها اهل الله وحزبه. والمنكرون لها اعداء واهل غضبه ونقمته. فاذا صحت صح بها كل مسألة وحال وذوق. واذا لم - 00:12:54
العبد فالفساد لا زلة في علومه واعماله. وقال ابن القيم الله الاله هو الذي تأله القلوب محبة واجلالا وانابة واكراما وتعظيما وذلا وخضوعا وخوفا ورجاء وتوكلا. وقال ابن رجب رحمه الله - 00:13:24
الله هو الذي يطاع فلا يعصى. هيبة له واجلالا ومحبة وخوفا ورجاء. وتوكلا وسؤالا منه ودعاء له ولا يصلح هذا كله الا لله عز وجل. فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا اله - 00:13:54
لا اله الا الله وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. وقال البقاعي لا لا اله الا الله اي انتفاء عظيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم. فان هذا العلم هو اعظم - 00:14:24
اعظم الذكرى المنجية من اهوال الساعة. ان هذا العلم فان هذا العلم هو اعظم الذكرى المنجية من اهوال الساعة. وانما يكون علما اذا كان وانما يكون نافعا اذا كان مع الاذعان والعمل بما تقتضيه. والا فهو جهل - 00:14:44
وقال وقال الطيبي الطيبي وقال الطيبي الاله فعال بمعنى مفعول كالكتاب بمعنى مكتوب من الهاء من اله من اله اله اله الهة اي عبد عبادة وقال الشارح وهذا كثير اي ابد عبادته. من اله. من اله اله الهة نعم. اي - 00:15:10
تعبد عبادة. قال الشارح وهذا كثير في كلام العلماء واجماع اجماع منهم فدلت لا اله الا الله على نفي الالهية عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان واثبات - 00:15:41
الهية لله وحده دون كل ما سواه. وهذا هو التوحيد الذي دعت اليه الرسل. ودل عليه القرآن من اوله الى اخره. كما قال تعالى عن الجن قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن. فقالوا - 00:16:00
انا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي الى الرشد فامنا به. ولن نشرك بربنا احدا. فلا اله ان الله لا تنفع الا من عرف مدلولها نفيا واثباتا واعتقد ذلك وقبل وقبله وعمل به. واما من قالها من غير علم واعتقاد وعمل فقد تقدم في كلام العلماء - 00:16:20
فهذا جهل صرف فهي حجة عليه بلا ريب فان من اوضح الكلام وابينه كلمة التوحيد لا اله الا الله. وهي التي كل نبي كل رسول من الرسل يفتتح دعوته الى - 00:16:50
قومه بها ولكن كون كثير من الناس يعرض عنها ويتعلق بامور تنافيها صار الجهل وفيها فاشين في كثير من البلاد والاحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وظحها ايضاحا بينا وهي واضحة من كلام العرب - 00:17:11
لان هذه الكلمة هي اصل الدين وهي التي لا يصح ايمان احد بل اسلامه حتى يتلفظ بها ويطاب قلبه ما يقوله لسانه لابد ان يعتقد معناها ويعمل بما دلت عليه مع قولها لفظا. والا - 00:17:37
لا يكون الانسان مسلما صحيحا. وهو يتكلم عن معناها في اللغة. ووظعها فاللغة هي التي نزل بها القرآن والله جل وعلا اخبرنا في كتابه عن الكفار انهم لما قيل لهم قولوا لا اله الا الله - 00:18:09
استكبروا يعني ابوا ان يقولوها لانها تبطل ما كانوا يعملونه وهذا هو السبب في كونهم لم يقولوها. لانها تبطل اديانهم. فهم يعلمون ان انه اذا قالوا لا اله الا الله - 00:18:34
انه يجب الاتجاه لله وحده في كل دعوة وفي كل قصد. وفي كل ما يتقرب به والا يكون هناك واسطة تجعل بين الداعي والقائل لها وبين الله جل وعلا. هذا هو السبب في كونهم ابوا ان - 00:18:52
قولوها لان دينهم الذي هو الشرك ان جعلوا بينهم وبين الله جل وعلا وسائط بهذه الوسائط يتجهون الى الله طلب الشفاعة وطلب القربة والا فهم يعتقدون اعتقادا جازما يقينيا بانه لا احد يملك مع الله شيء - 00:19:15
ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله هو المالك لما في السماوات وما في الارض وحده. وليس لاحد معه شيء. لا من

الملائكة ولا من رسل فظلا عن غيرهم. وانما كان شركهم بانهم يجعلوا وسائط - 00:19:44
وسائق بينه وبين الله يقولون هذه الوسائط تقربنا. تقربنا الى الله. اذا دعوناها وتشفعنا انا بها هي تدعو الله وهي لا ذنوب لها فيكون فتكون دعوتها اقرب الى الاجابة وهذا الشرك الذي اخبر الله جل وعلا انه لا يغفره لمن مات عليه. فجاءت هذه الكلمة مبطلة لذلك - 00:20:12
انه اذا طال قائلها لا اله الا الله معناه انه لا معبود يتوجه اليه ويطلق ام منه ما يطلب من الله الا الله وحده فقط ومن قالها وهو يعمل بما دلت على ابطاله فقوله لها لغو لا يفيد. ولهذا - 00:20:41
اشترط ان يكون قولها عن علم يعني علم بمعناها لانها تنفي جميع العبادة عن الله جل وعلا والعبادة منها ما يكون باللسان مثل هذه الكلمة ومثل الذكر والدعاء وغير ذلك - 00:21:11
ومنها ما يكون بالقلب مثل الخوف والرجاء والخشية. والانابة وما اشبه ذلك ومنها ما يكون بالجسد في السجود والركوع وما اشبه وكل هذا يجب ان يكون لله وحده. لا يكون لاحد من الخلق منه شيء. فان وجد - 00:21:34
منه شيء لاحد من الخلق حصل الشرك. وقع الانسان في الشرك. والشرك يفسد جميع الاعمال فانه فان الدين الاسلامي مبني على الاخلاص والاخلاص معناه ان يكون العمل لله وحده ليس لاحد مع الله فيه شيء - 00:22:00
اصلا لا عمل القلب ولا عمل اللسان وقوله ولا عمل الجوارح وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وكل ما يفعله الانسان يرجو بفعل في ثوابا او يتركه يرجو بتركه ثوابا او يخاف انه لو فعله لعوقب. كله عبادة - 00:22:25
كل شيء يفعله الانسان يرجو بفعله ثواب وكل شيء يتركه الانسان يرجو بتركه ثواب او انه لو فعله يخاف ان يعاقب. يجب ان يكون هذا لله وحده. كله ولا يكون - 00:22:56
شيء منه لاحد من الخلق والا يقع الانسان في الشرك. وليس المقصود بهذه الكلمة قولها في التلفظ فقط مع الجهل بمعناها. ولهذا سيأتينا في الحديث ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - 00:23:16
يبتلي بذلك وجه الله وتقدم في حديث عتبان حديث عبادة ابن الصامت انه رتب دخول الجنة على امور خمسة. على ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - 00:23:36
وان عيسى عبد الله ورسوله وان وانه روح منه وان الجنة حق والنار حق وهذه الاصول اصول الدين الاسلامي. اذا اتى بها الانسان فغيرها تبع لها من سائل فروع الدين الاسلامي يكون تابعا لها - 00:23:55
ومن المعلوم انه ثبت في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كثيرا ممن يقول هذه الكلمة يدخل النار. والرسول صلى الله عليه وسلم كلامه لا يتناقض ولا يكون بعضه مخالفا لبعض - 00:24:18
بل كله يأتي من الله جل وعلا وحيا وبعضه يصدق بعض فمعنى ذلك ان الناس يتفاوتون في قول هذه الكلمة للعلم والصدق والاخلاص واليقين عدم ارتياب فمنهم من يقولها وهو غير صادق - 00:24:41
مثل هذا قولها لا يجدي شيء. ومنهم من يقولها عن علم ويقين واخلاص لله جل وعلا فاذا قالها بهذه المثابة فمعنى ذلك انه متجه بكليته الى الله جل وعلا ولا يكون عنده لا في مراداته ولا في تصرفاته شيء مما يبغضه الله - 00:25:04
الا الشيء الذي لا يستطيعه. فقولها بصدق واخلاص لا يتفق مع فعل المعاصي وفعل الاجرام فظلا عن الوقوع في الشرك. لانها هي التي تظاد الشرك وتبطله تماما. واذا وجد الشرك - 00:25:33
فقولها اذا صدرت ممن يقولها كالهذيان لا يفيد ولا يجدي. لانها وضعت للمعنى ولم تضع توضع للفظ ولو كان المقصود منها قولها مع المخالفات لم يشكل ذلك على الكفار قالوها وهم وهم مقيمين على دينهم. ولكن علموا انهم اذا قالوها بطل دينهم كله. فابوا - 00:25:58
ويوضح هذا تماما قصة ابي طالب حينما حضرته الوفاة فاتى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يقول هذه الكلمة قال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله - 00:26:31

كان عنده من قرناء السوء حضور من المشركين الذين ابوا ان قولوها فقالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب كيف يعني؟ ما قالوا لا تقولها بل قالوا اترغب عن ملة عبد المطلب؟ وهذا يدل على - 00:26:55

فان قولها يخرج يخرجه من ملة عبد المطلب الى ملة اخرى. هي ملة الدين الاسلامي فاعاد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم قوله هذا فاعادوا عليه هذا هذا القول فقط. فابى ان يقوله - 00:27:20

وقال هو على ملة عبد المطلب فهذا يدلنا على ان انه ليس المقصود قولها باللسان وانما المقصود الخروج من دين يدين به من يخالفها الى الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. في فالدين كله - 00:27:40

يدور عليه على هذه الكلمة. ولا يجوز للمسلم ان يجهل معناها. لانها هي اصل الدين وهي فاشل وهي التي يسأل عنها الاولون والاخرون. يسألون كل الناس كل الخلق يسألون ماذا كنتم تعبدون؟ ماذا اجبتم اجبتم به المرسلين؟ وماذا كنتم تعملون؟ تعبدون. فلابد من - 00:28:00

هذا السؤال لكل احد والرسول صلى الله عليه وسلم بين هذا ووضحه غاية البيان. وبين الامور التي من ومن لوازمها انه يجب على العباد ان يلتزموا ذلك وان يعملوا به. فلهذا لما ابى بعض العرب بعد - 00:28:30

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من اداء الزكاة الى ابي بكر استدل ابو بكر على وجوب قتالهم بهذه الكلمة. بلا اله الا الله. لو قال ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 00:28:59

فاذا قالوها منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. الا بحقها واداء الزكاة كانت من حقها فاذا امتنعوا من اداء الزكاة للامام قاتلوا لان ذلك من حق لا اله الا الله - 00:29:24

الله. وليس معنى ذلك انهم يجحدوا وجوب الزكاة. او يمتنعوا من اخراجها نهائيا. بل اذا طلبت منهم فمنعوها طلبها الامام فامتنعوا من اداءها اليه قاتلوا لان هذا من حق لا اله الا الله - 00:29:44

الصحابة فهموا ان هذا من حقها. واجمعوا على ذلك بعدما حصل التفاهم بينهم اجمعوا على هذا ولم يختلف منهم فيه احد. فاذا المقصود بقولها ما دلت عليه وما تقتضيه من العمل. وهذا بين واضح والحمد لله - 00:30:04

ولكن لمن تأمله رجع الى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والى اللواء والى النصوص. التي جاءت والا باتفاق الناس ان الانسان لو تكلم بكلام لا يعقل معناه انه لا يعتد بكلامه هذا. فلو ان مثلا - 00:30:32

رجلا كان معه سيارة مثلا. تساوي مئة الف وهو لا يعرف كلمة البيع والشراء فجاءه انسان وقال اشتريها منك بالف لا يعرف معنى اشتري وابيع. فقال نعم. نعم هذا ايجاب. اذا حصل القبول بنعم - 00:30:56

من من المشتري الذي يقول اشتريها بكذا وجب البيع. فلو قال هذا ثم بعد ذلك علم معنى اشتري ومعنى ابي انه بالاتفاق ان هذا لاغي ولا احد يعتد به اصلا لانه ما عرف المعنى. فالمعاني هي المرادة باالفاظ التي توضع - 00:31:22

اما مجرد الفاظ يقولها الانسان فهي لا تفيد اذا فقدت المعاني وفقد العلم بها. لا بد من العلم وكذلك غير ذلك من جميع العقود والاحكام. لا بد ان يكون الانسان عالما بما يقوله. وما - 00:31:52

يقبله او يمتنع منه. والا لا يكون الحكم الشرعي مترتبا عليه. فكذلك هذه الكلمة اذا لم يكن الانسان عالما معناها وما وضعت له وما دلت عليه ما يترتب على قولها الوعد الذي وعد به من يكون - 00:32:12

فقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث وحده لا شريك له تأكيد وبيان لمضمون معناها وقد اوضح الله ذلك وبينه في قصص الانبياء والمرسلين في كتابه المبين فما اجهل عباد القبور بحالهم وما اعظم ما وقعوا فيه من الشرك المنافي لكلمة الاخلاص - 00:32:32

لا اله الا الله. فان مشركي العرب ونحوهم جحدوا لا اله الا الله لفظا ومعنى. وهؤلاء مشركون اقروا بها لفظا وجحدوها معنى. فتجد احدهم يقول يقولها وهو يأله غير بانواع العبادة كالحب والتعظيم والخوف والرجاء والتوكل والدعاء وغير ذلك من انواع العبادة - 00:33:02

من زاد شركهم على شرك العرب بمراتب فان احدهم اذا وقع في شدة اخلص الدعاء لغير الله قال ويعتقدون انه اسرع فرجا لهم من

الله بخلاف حال المشركين الاولين فانهم كانوا - 00:33:32
في الرخاء واما في الشدائد فانما يخلصون لله وحده. كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. الاية. فبهذا يتبين ان - 00:33:52
مشركي اعلى اهل هذا الزمان اجهل بالله وبتوحيده من مشرك العرب ومن قبلهم الشرك في الواقع من الامور التي يجب ان يهتم بها وذلك ان الله جل وعلا اخبر ان المشرك اذا مات على شركه انه خالد في النار - 00:34:12
كما قال الله جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وقال تعالى في الاية الاخرى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. واخبر ان المشركين في المحبة - 00:34:38
الذين يجعلون لله اندادا يحبونهم كحب الله انهم لا يخرجون من النار وما هم بخارجين من النار. فاذا كان الامر هكذا فيجب على العبد ان يتنبه لذلك ويهتم به وكثير من الناس ينكر ان يكون ما يقع من كثير من الذين - 00:34:59
يطوفون بالقبور او يعكفون عندها يمكن ان يكون هذا شرك. يكون هذا توسل ومحبة للصالحين توسل بهم والتوسل مطلوب لان الله جل وعلا يقول وابتغوا اليه الوسيلة وهذا من الوسيلة التي تبتغى الى الله جل وعلا. وهذا من الجهل في الواقع من الجهل بدين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:27
الذي بينه ووضحه. وذلك ان اصحاب القبور قد فارقوا الحياة فاذا دعاهم الداعي لا يسمعون دعوته ولا يستطيعون ان يجيبوه بشيء. لان الحي الحاضر يمكن ان يجيبك بما تدعوه اليه ببعض ما تدعوه. اذا كان قادرا ولهذا اشترط في الدعاء - 00:35:56
دعاء الموجه الى المخلوق ان يكون حي حاضر عندك يسمع وان يكون قادر على اجابة ما تدعوه اليه. ما تدعوه بالشيء الذي لا يستطيعه. مثل ان تقول اشف مرظي. او اصلح قلبي - 00:36:27
او هب لي ولد او ما اشبه ذلك فان هذا لا يدعى به الا الله وحده جل وعلا ولكن اذا كان يستطيع ان يقدم لك نفعا يستطيعه وكان حيا حاضرا يجوز ذلك. يجوز ذلك ولا يكون شركا. اما اذا كان ميت او كان غائبا في بلد - 00:36:46
اخر فدعوته شرك بالله لان هذا يجعله بمنزلة من يسمع قولك طلع على ما في نفسك وهذا لا يكون الا لله جل وعلا. فكذلك اصحاب القبور عندما يعكفون عندها او يأخذون مثلا من - 00:37:14
ترابها يتبركون به يزعمون انه ينفعهم مبارك او مثلا يؤدون عندها العبادات بانواع بانواعها من صلاة وذكر وقرآن قراءة قرآن وما اشبه ذلك. ويقولون انها ان فعل هذه العبادات عندها ارجى واحسن من فعلها في المساجد. فكل هذا اما ان يكون شرك - 00:37:37
شرك اكبر بالله جل وعلا او يكون وسيلة الى الشرك. كفعل العبادات عندها بان يكون مثلا يصلي لله في المقبرة او يتلو القرآن ويذكر الله يريد الله يريد وجه الله - 00:38:14
وانما يقول ان هذا يقبل في هذا المكان او انه احرى في القبول. فهذا من البدع البدع التي لا يقبل معه العمل. لان كل بدعة ضلالة والضلالات كلها في النار. ولان الرسول صلى الله عليه - 00:38:34
وسلم يقول من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد مردود عليه والله جل وعلا يقول وجوب يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. تعمل وتنصب وتخشع. وفي اخرة تصلى جهنم لانها تخشع وتعمل بالبدع. بخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:38:54
فالبدع طريق الى الشرك. ووسيلة اليه. اما اذا كان يرجو اصحاب القبور فلابد انه يعتقد انهم يسمعون او انهم مثلا يعلمون ما في القلب. يسمعون دعوته والسماع المراد به الاجابة - 00:39:24
يسمعون ويستطيعون ان يجيبوا. فهوى هذا من الشرك بالله جل وعلا. لان لانهم اموات غير احياء ولانهم لا يستطيعون ان يقدموا لانفسهم حسنة واحدة ولا ان يضعوا من كتابهم ومن سيئاتهم سيئة واحدة. كما قال الله جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله - 00:39:52
من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وليس معنى

قوله جل وعلا من لا يستجيب له الى يوم القيامة انه يوم انهم يوم القيامة يستجيبون لهم ويعطونهم مطلوبهم - 00:40:25
ولكن المقصود انهم لا يستطيعون رد الجواب عليهم. ورد الخطاب اليهم حتى يبعثوا ويجمع معهم ويقال لهم هؤلاء الذين كنتم تسألونهم وتتقربون اليهم اذهبوا اليهم فليعطوكم مسؤولكم. عند ذلك يكفرون بهم ويتبرأون منهم منهم - 00:40:49
هذا معنى قوله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. يعني انهم يوم القيامة اجابتهم لهم الكفر بهم والتبرأ منا كانوا يفعلونه. ولهذا قال وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما ان يكون ان كان من الصالحين في نعيم منعم - 00:41:17
مم قبره غافل عما يطلب منه وهو ايضا لا يرضى بهذا بل يكون كافرا بذلك مبغضا له عدوا لمن يفعله لان هذا عبادة لغير الله والذي يرظى بان يعبد من دون الله هو من رؤساء الطواغيت. من رؤسائهم الذين هم يصدون عن - 00:41:43
دين الله وعن عبادته ويدعون الى عبادة الشيطان فكيف يرظى بذلك من يعتقدون انه انهم صالحون. اذا كانوا صالحين لا يمكن ان يرظوا بذلك ابدا. ولهذا اخبر الله جل وعلا ان العابد والمعبود من دون الله انهم حصبوا جهنم حصبوا جهنم - 00:42:15
كما هم لها واردون. عصب جهنم يعني انهم وقودها. يوضعون فيها هم ومن عبدوهم وقد ثبت في الصحيحين حديث ابي سعيد الخدري وحديث ابي هريرة. رضي الله عنهما. انه اذا كان يوم - 00:42:45
ياما وصار الموقف الطويل الشديد العظيم الذي يقفه الناس لرب العالمين. يقومون على اقدامهم طويلا انهم اذا طال وقوفهم واشتد كربهم الهمهم الله جل وعلا ان يطلبوا الشفاعة من من الرسل الذين معهم في الموقف. اذا طلبوا الشفاعة - 00:43:05
وشفع الشافع ليأتي رب العالمين للقضاء بين عباده ويريحهم من هذا الموقف انه اذا جاء جل وعلا يخاطبه ويقول جل وعلا لهم جميعا اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - 00:43:37
فكلهم يقولون بلى. ايستطيع الانسان ان انه اذا كان يتولى احدا ان يقول لا اريد عند ذلك يمثل لكل عابد معبودة اما ان يجاؤوا به بعينه ذلك المعبود اذا كان حجرا او شجرا او صنما اما - 00:44:04
اذا كان مخلوقا من المخلوقات العابدة لله كالبشر والملائكة والجن. فان كان من المطيعين لله الذين يعبدون الله وحده فانه يؤتى بشياطينهم التي زينت للعابد هذه العبادة على صورهم شياطينهم ثم يقال لهم اتبعوهم اتبعوا معبوداتكم ومن كنتم تولون - 00:44:30
فيذهب بهم الى النار فيلقون في جهنم ثم العابدون يلقون خلفهم. وهذا معاني قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. انتم لها ولما نزلت هذه الاية قال احد المشركين الان اخصم محمدا اخاصمه واخصمه - 00:45:02
فجاء اليه وقال رأيت عيسى ابن مريم وامه الملائكة اليسوا من عباد الله الصالحين؟ فكيف تخبر بانهم حصب جهنم؟ فانزل الله جل وعلا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم - 00:45:28
خالدون. يعني ان هؤلاء لا يرظون بهذه العبادة فالعابد لهم في الواقع عابد للشيطان. فالذي يعبد عيسى لم يعبد عيسى في الواقع. وانما عبد شيطانا زين له ذلك فهذا الشيطان الذي زين له هذه العبادة وامره بها هو الذي يؤتى به يوم القيامة يقال له هذا معبودك - 00:45:56
وكذلك الذي يطوف بالقبر اذا كان المقبور صالحا الذي يطوف به ويستنجد بصاحبه. ويدعو اذا كان يوم القيامة يجاء بالشيطان الذي زين في هذه العابد العبادة وامره بها. فيقال له اهذا وليك في الدنيا؟ فاتبعه. والا - 00:46:25
الرسل واتباع الرسل لانه لا يكون للانسان صالحا الا اذا كان متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم انظرء من كل شرك ومن كل مخالفة لله جل وعلا ولرسوله لا يرضون به. وليس معنى ذلك - 00:46:53
انذار لحقوقهم ولكن حماية لحق الله جل وعلا. ان يوضع للمخلوق شيئا منه لان حق الله يجب ان يكون خاصا به. لا يكون لاحد منه شيء والخلق كلهم عباد. عباد لله ليس لهم من العبودية شيء. فالعبادة خالصة لله جل وعلا. الرسول - 00:47:15
صلى الله عليه وسلم يقول لو امرت احدا ان يعبد احدا لامرت المرأة ان تعبد زوجها ولكن لا لاحد ان يخضع لاحد. فالخضوع لله والذل لله والخوف منه. والرجاء منه. فالعبادة له وحده - 00:47:46

وكل من صرف من العبادة شيئا لغير الله جل وعلا فانه واقع في الشرك الاكبر. الذي اذا فاعله بالنار ان يكون خالدا فيها. نسأل الله العافية. وان تكون الجنة عليهم محرمة. ولكن - 00:48:06

الجهل الجهل بالعبادة والجهل بمعنى لا اله الا الله هو الذي قاد الناس الى الوقوع في المتناقضات يقول لا اله الا الله وهو يستنجد بصاحب القبر يسأله ان يحميه من الظلمة - 00:48:26

وان يهب له رزقا او يصلح حاله. او يقربه الى الله او يشفع له وما اشبه ذلك. وقد قال الله جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات - 00:48:47

في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير فاخبر جل وعلا ان كل من يدعى في السماوات والارض دون الله انه ليس له ملك مثقال ذرة - 00:49:07

في السماء والارض هذا يدخل فيه الملائكة والرسل فظلا عن غيرهم. ثم اخبر انه ايضا لهم ملك الاستقلال وليس لهم اشتراك في ملك ذلك لا يملكون مثقال ذرة استقلالا ولا يملكون الاشتراك في ملكهم. ثم اخبر - 00:49:24

انهم ايضا ليسوا ظهرا ولا مساعدين ومعاونين للمالك الذي هو الله. فاذا ماذا بقي اذا كانوا لا يملكون شيء؟ ولو مثقال ذرة ولا يشاركون المالك في ملكه في شيء وليسوا وزراء ولا معاونين ومساعدين ومعاضدين. لانه جل وعلا هو الواحد القهار - 00:49:54

الغني بنفسه عن كل ما سواه. بقيت الشفاعة. قال ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له. فماذا يبقى اذا في دعوة غير الله اذا كان حتى الشفاعة ما تنفع ما تنفع عند الله الا لمن اذن له ان يشفع - 00:50:25

وقد تبين من كتاب الله مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الشفاعة لا تقع الا بشرطين. احدهما اذن الله كما في هذه الاية ان يأذن للشافعي ان يشفع - 00:50:53

وكما في قوله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. والثاني الشرط الثاني ان يرظى عن المشفوع له. ولا يشفعون الا لمن ارتضى الا لمن ارتضى الذي لا يرضى عنه لا يشفع له. لا تناله الشفاعة. فماذا يبقى بعد ذلك؟ ما يبقى الا الجهل في الواقع - 00:51:12

الجهل والغرور والاقتداء بمن سلف على سبيل الجهل وعدم المعرفة والعلم تقليدا للاباء والاسلاف. فهم داخلون في قول الله جل وعلا ان من الكفار انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. على امة يعني على ملة - 00:51:39

وعلى نهج الامة هنا يقصد بها الملة. انا وجدنا اباءنا على دين على دين يدينونه فنحن نتبعهم. والواقع ان مثل هذا يقع فيه كثير من المسلمين حتى اننا نسمع الان بكثرة اذا قلت لانسان من الناس يا اخي لا تفعل هذا - 00:52:09

هذا ما يجوز. قال كل الناس يفعلون. اشمعنى كل الناس يفعلونه؟ هذا هو قول المشركين تماما. انا وجدنا اباءنا على امة يعني انه يقتدي بالناس فقط. يصير هو الدليل هم الدليل. الناس انت لست مكلف بفعل الناس. انت - 00:52:38

فمكلف باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. يجب ان تتبع الحق وان تقبله ممن يقولوا ويبينه لك وان تشكر المبين. تشكره لانه بين لك الحق وانقذك من هذا - 00:52:59

هذه الورطة ما يجوز ان ترد الحق وتقول فعل الناس خلاف هذا كل الناس يفعلون هذا اه مشكلة التقليد تقليد الناس بعضهم لبعض واقتداء بعضهم ببعض هذا امر مشكل في الواقع - 00:53:19

ولم يزل عليه الامم السابقة. كما قال فرعون لموسى فما بال القرون الاولى؟ يعني لماذا القرون الاولى كانت مشركة. كانت تعبد غير الله. هل تهدرون هل تهدر عقولها؟ ليس عندها عقول. هذه - 00:53:39

وكذلك هؤلاء الذين كانوا عند ابي طالب لما حضرت الوفاة قالوا لها هذا القول اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني جده عبد المطلب والده يعظمه وهو على دين الشرك واذا ترك الشرك معناه انه تنقص عقله - 00:54:00

وبهذا احتج كثير ممن يتمسح بالقبور ويتوسل بها اليوم. اذا نهوا عن ذلك قالوا لا ترون للصالحين حقا. بل انتم تتنقصون الصالحين. وتبغضونهم هكذا يقولون تتنقصونهم وتبغضونهم. وهل مثلا يعني من محبة الصالحين - 00:54:27

ومن تعظيمهم ان يجعلوا الهة مع الله يسألون مع الله ويعبدون مع الله؟ وما الصلاة اذا كانوا صالحين يرضون بهذا. بل لو خرجوا

لقاتلوا هذا الفاعل لقاتلوه وتبرأوا منه. ولكن الجهل الجهل في الواقع. هو الذي يوقع في هذه - 00:54:57
الشيطانية التي يلقيها الشيطان فقط. وهي واضحة البطلان راهين على ابطالها اكثر من ان تحصر. وعلى كل حال المسلم مكلف بان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان وان تكون عبادة عبادته لله وحده. فقط والا - 00:55:22
يصرف شيئا من العبادة لغير الله مهما كان ذلك الذي يقدر ان يصرف له مهما كان سواء كان نبيا فما دونه. يجب ان تكون العبادة لله خالصة. وهذا في الواقع هو الشرط في صحة العمل - 00:55:52
والدين الاسلامي بني على امرين احدهما ان تكون العبادة لله وحده خالصة له ليس منها شيء لغيري. والامر الثاني ان تكون العبادة مأخوذة عن الرسول صلى الله عليه وسلم واذا خالف الانسان واحدا من الامرين فكل عمله باطل. نعم. وقوله وان محمد - 00:56:12
محمدا عبده ورسوله اي وشهد بذلك وهو معطوف على ما قبله على نية تكرار العامل ومعنى العبد هنا المملوك العابد اي انه مملوك لله تعالى والعبودية الخاصة كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده؟ فاعلى مراتب العبد العبودية الخاصة والرسالة - 00:56:42
فالنبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق في هاتين الصفتين الشريفتين. واما الربوبية فهما حق الله تعالى العبودية بمعنى جريان الاحكام والاقدار والقهر انه مقهور جارية عليه احكام الله واقدامه - 00:57:12
وانه لا يخرج عن ربوبية الله وقهره واحاطته وقبضته وهذا يشمل الخلق كله. مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم. كلهم عباد لله بهذا المعنى بمعنى انهم تحت قهر الله وتحت قدره وتحت تصرفه لا يخرجون عن ذلك - 00:57:36
حال من الاحوال وهذا معنى قول الله جل وعلا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. يعني ذليلا خاضعا يجري عليه حكم الله وقضاؤه وقدره لا يستطيع ان يخرج عن شيء من ذلك - 00:58:06
وهذا لا ينفع العبادة بهذا المعنى لا تنفع لا تفيد وليست مطلوبة لان هذا فعل الله هو الذي قهر الخلق وهو الذي اجرى احكامه عليهم وسلطانه ولا احد ينازع الله جل وعلا فالخلق كلهم - 00:58:29
اضعف من ان ينازعوا الله في شيء من قضائه وقدره او في ملكه وحكمه. المعنى الثاني عد بمعنى عابد العبد بمعنى عابد يعني تصدر منه العبادة هو. وهذا هو المطلوب وهو الذي يمدح الانسان اذا - 00:58:50
واذا جاء بالمطلوب من في هذه العبودية. ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو اكمل الخلق في في تكميل هذه العبودية. والاتيان بمرادات الله جل وعلا منها. هو اكمل وخلق في ذلك. وهذا معنى كون الله جل وعلا اثنى عليه بلفظ العبودية. في اشرف المقامات لانه كمل - 00:59:14
اه من تكميلها هذه المقامات التي ذكرها. مثل الدعوة الى الله وانه لما قام عبد الله يدعو عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه نبا. يدعو الله ويدعو اليه. يعبد الله ويدعو الخلق ان يعبدوه - 00:59:45
المقام الثاني مقام الاتيان بالايات التي بها تتبين نبوته وصدق في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ومن اعظم الايات التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم او هو اعظمها على الاطلاق. القرآن. القرآن. الايات - 01:00:08
المقصود بها الدلائل الباهرة التي يزعم تذعن العقول عندها وتصدق بانه رسول من الله رسول جاء من الله جل وعلا. والقرآن من اعظمها او هو اعظم الامر الثالث هل منة بالوحي عليه؟ تبارك الذي - 01:00:39
نزل الفرقان على عبدي او على عبده الفرقان على عبده على عبده عبده يعني الذي قام بالعبودية له خاصة وكملها. الامر الرابع المنة عليه بالاسراء والمعراج سبحان الذي اسرى بعبده ليلا - 01:01:09
بعبده ليلا فكل هذه المقامات الاربع هي من المقامات الخاصة للرسول صلى الله عليه وسلم الا مقام الدعوة مقام الدعوة فان كل تابع له يجب ان يشاركه فيها. حسن مقدرته - 01:01:35
اذا كان متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يدعو يدعو غيره الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. كما قال الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 01:01:58
يعني انا ادعو على بصيرة الى الله ومن اتبعني كذلك يدعو على بصيرة الى الله جل وعلا بقيتها هنا التحدي بالايات الدلائل كذلك نزول

الوحي وكذلك المعراج والاسراء فهذه من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه. والله ذكره بلفظ العبودية في هذه المقامات وهي - 01:02:19

اشرفها اشرف ما يقومه صلوات الله وسلامه عليه. في دعوته الى الله جل وعلا وابلاغ رسالته. وابلاغ ما اوحاه اليه فهذه العبودية التي تصدر من العبد يكون عبدا بهذا المعنى هي العبودية النافعة وهي التي يطلب من الانسان ان يكون عبدا لله بها عبد - 01:02:51

لله بمعنى عابد بان تصدر العبودية من العبادة تصدر منه واذا كان عبدا لله فهو لا يخالف امره ولا ينازعه في حكمه. ولا يتجه بالعبادة الى غيره. لا بد من هذه الامور. اذا كان عبدا لله - 01:03:16

اما اذا وزع نفسه بين ربه جل وعلا وبين غيره من المخلوقات بان يجعل لله نصيبا وللصالحين نصيبا او للطالحين. فهو في الواقع ليس عبدا لله. لان الله اغنى الشركاء عن الشرك - 01:03:36

فمن اتجه اليه بعبادة واتجه بتلك العبادة الى غيره فان الله يتبرأ منه. ويقول كما في صحيح مسلم ايضا انا اغنى على الشرك اذهب الى من كنت تشركه في العمل فاطلب اجرك منه. هكذا يقال له - 01:03:59

هكذا يقول له جل وعلا اذا حضر بين يديه يوم القيامة. فالمقصود ان هذا امر لازم للناس ان يعبدوه يعبدوا الله وحده وانهم خلقوا لهذا خلقهم الله جل وعلا لهذا كما قال وما خلقت - 01:04:23

الجن والانس الا ليعبدوني. ما اريد منهم الرزق وما اريد ان يطعموا. يعني ان الله جل وعلا ما خلقه لشيء نريده لنفسه وانما خلقهم ليعبدوه وحده العبادة التي طلبت منهم هي التي تقع باختيارهم. اما الذي يقع - 01:04:43

عليهم وهم راغبون كالاقدار والقهر فهذا لا ينفع. لانه ما صدر منهم. وانما هو من الله جل وعلا. وانما الذي ينفعهم افعال الاختيارية التي يفعلونها باختيارهم. واذا لم يفعلوها باختيارهم مذعنين راغبين في ذلك - 01:05:10

محبين لفعلها مرتبطين به. فمعنى ذلك انهم ما عبدوا. ما عبدوا الله جل وعلا. العبادة المطلوبة لفظ العباد هو هذا المقصود به في الواقع ان يكونوا عبادا لله بمعنى عابدين - 01:05:35

قيل له. نعم. وقوله عبده ورسوله اتى بهاتين الصفتين وجمعهما دفعا الافراط والتفريط فان كثيرا ممن يدعي انه من امته افرط افرط بالغلو قولا وفعلا بترك متابعته. واعتمد على الاراء المخالفة لما جاء به. وتعسف في تأويل اخبار - 01:05:55

واحكامه بصرفها عن مدلولها والصدوف عن الانقياد لها مع اطراحها فان شهادة محمدا مع اقتراحها مع اقتراحها فان شهادة ان محمدا رسول الله تقتضي ايمان به وتصديقه فيما اخبر. وطاعته فيما امر. والانتهاء عما عنه نهى وزجر - 01:06:25

وان يعظم امره ونهيه. ولا يقدم عليه قول احد كائنا من كان. والواقع اليوم وقبله ممن ينتسب الى العلم من القضاة والمفتين خلاف ذلك والله المستعان وروى الدارمي وروى الدارمي في مسند - 01:06:55

الدارمي. وروى الداري في مسنده عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه. انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي - 01:07:18

سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن اقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة. ملة العوجاء. حتى يقيم من ان يقيم الملة العوجاء - 01:07:38

يشهد ان لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا. قال عطاء ابن يسار واخبرني ابي واقد الليثي انه سمع كعبا يقول مثلما قال ابن سلام - 01:08:01

الافراط والتفريط. الافراط في الواقع هو التجاوز في فعل الشيء الى ما لا يشرع. والتفريط هو الجفاء ان يترك يجفو عنه ويتركه. ودين الله بين هذين الامرين بين الافراط والتفريط. يجب ان يكون الانسان معتدلا. لا مفرطا ولا مفرطا - 01:08:20

والافراط في الواقع وقع فيه كثير من الناس. وكذلك التفريط وقع فيه كثير من اهل الجهل والغفلة والاعراب عن الله جل وعلا والافراط ايضا يقال هلو يسمى غلو. الغلو في الشيء. زيادة فيه - 01:08:56

ويقول في هذا ان هذا وقع من كثير من الناس افرطوا في محبة النبي صلى الله عليه وسلم وفرطوا في متابعته افرطوا في محبته

وفرطوا في متابعته والواقع ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة. فرض على كل انسان - 01:09:23
ولكن يجب ان يميز الانسان بين حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يخلط حق الله مع حق الرسول صلى الله فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ليست محبة ذل وخضوع - 01:09:56
وعبادة وانما هي محبة تابعة لمحبة الله جل وعلا. تحبه لان الله امرك بحبه ولانه رسول اليك انقذك الله بسببه من الكفر ولان الله جل وعلا يحبه فكل من احبه الله - 01:10:18
يجب ان تحب واذا على حسب محبة الله جل وعلا اذا كانت محبة الله اتم له واكمل يجب ان تكون محبتك اياه كذلك اما محبة الله فهي محبة الذل والتعظيم والخضوع والانابة - 01:10:44
محبة العبادة تحبه حب عبادة يذل له قلبك ويخضع له وتعظمه وسيكون اعمال الجوارح تابعا لهذا الذل لهذا الذل وهذا الحب من السجود والركوع والانابة وكذلك الخشية والخوف والرجاء وكل افعال القلب - 01:11:09
يتبع هذا فيجب على العبد ان يفرق بين ما هو لله وبين ما هو لرسوله صلى الله عليه وسلم. فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكملات محبة الله ومن كذلك موجباتها - 01:11:40
لانه لا يمكن اذا كان لك محبوبا ان تبغض حبيبه او الا تحب حبيبه. كما انه لا يمكن ان تحب عدوه وهو محبوبك والا تكونوا غير موافق له وغير محبا له كما ينبغي - 01:12:00
ومحبة الله جل وعلا لا تقاس بمحبة الخلق كل مخلوق محبته لصفات تكون به يتصف بها ويفعلها. ما هو لانه لحم ودم وعظام اما محبة الله فهي محبة ذاتية يحب لذاته جل وعلا - 01:12:21
وكل الامور التي يستلزمها المخلوق هي من الله من دواعي المحبة. من دواعيها ودوافعها التي تدفعك الى ان تحبه ولكن هو يحب لذاته لانه خلقك وانت عبده فانت تحبه يجب ان تحبه حبا خاصا به وخالصا له - 01:12:47
اما التفريط في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم وان عيسى عبد الله ورسوله اي خلافا لما يعتقده النصارى انه اعوذ بالله او ثالث ثلاثة. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. قال تعالى ما اتخذ - 01:13:16
ما من ولد وما كان معه من اله. فلابد ان يشهد ان عيسى عبدالله ورسوله على علم يقين بانه مملوك لله خلقه من انثى بلا ذكر كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب - 01:13:48
ثم قال له كن فيكون. فليس ربا ولا اله سبحان الله عما يشركون. قال تعالى فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب - 01:14:12
عالمي نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت. ويوم ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون. ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه - 01:14:32
اذا قضى امر فانما يقول له كن فيكون. وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقال تعالى من يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وللملائكة المقربون ومن يستنكف عن عباده - 01:15:02
ويستكبر فسيحشره اليه جميعا. ويشهد المؤمن ايضا ببطلان قول اعدائه يهود انه ولد بغي لعنة لعنهم الله تعالى. فلا يصح اسلام احد فلا يصح اسلام احد علم ما كانوا يقولونه حتى يبرأ من قول الطائفتين جميعا في - 01:15:25
عيسى عليه السلام ويعتقد ما قاله الله تعالى فيه انه عبد الله ورسوله فان هذه العقيدة التي جاء بها الوحي من الله في عيسى يجب على من علم ما قاله اليهود والنصارى ان يتبرأ منها - 01:15:54
اما اذا كان الانسان خالي الذهن من ذلك ليس عنده شيء لا علم فيما قاله هل قالته هذه الطائفة ولا تلك فان اسلامه يصح اذا تشهد ان لا اله الا الله - 01:16:17
وان محمدا رسول الله. واذا علم بذلك تبرأ منه. وهذا الذي ذكره بانه لا يصح اسلام احد مقيد بانه اذا كان عالما لهذا القول الباطل وبطلان ذلك ظاهر جدا لان هؤلاء في الواقع - 01:16:35

حتى العقول اهدروها حيث ادعوا ان الله دخل في رحم المرأة تعالى الله وتقدس او ان لله ولد وهذا كفر ما وصل اليه كفر الاولين. او ان الله جل وعلا له شريك - 01:17:03
وكذلك اليهود قابلوا هؤلاء تماما. هؤلاء غلوا في عيسى عليه السلام ورفعوه الى مقام الربوبية وكونه رب العالمين الذي يخلق ويرزق واولئك اليهود جفوا في حقه حتى جعلوا امه باغية. يعني زانية تعالى الله قاتلهم الله - 01:17:28
جل وعلا وقد نزه الله جل وعلا مريم عليه السلام من قول اعدائها. وجعل عيسى اية اية دالة على قدرة الله جل وعلا ووحدانيته. كما قال تعالى ان عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وليس خلق - 01:18:00
عيسى باعجم من خلق ادم. ولهذا جعل نظيرا له. فادم خلق من من التراب. تراب لا ولا لحم ولا عظم. فكون منه هذا الحي العاقل. المستقيم كذلك خلقت زوجته منه. امرأة خلقت من ذكر. وهذا اعجب - 01:18:31
اعجب من خلق عيسى خلقت من جزء منه بضعة من جسده اخذت فخلقت منها امرأة سوية. هي زوج. هذا هو اصل الخلق. ثم بعد كذلك جعل الله جل وعلا نسل ادم وزوجه - 01:19:01
من نطفة من ماء مهين. فتعارف عليه الخلق كلهم. فلما جاء شيء خلاف ذلك لم تستوعبه عقولهم القاصرة. وجعلوه الله تعالى الله وتقدس ثم كيف استساغت عقولهم؟ ان رب والارض يمسك ويسلب على عيدان. ثم يقتل وتوضع المسامير في عينيه - 01:19:31
من ثم يموت هل يعتقد هذا الا مجانين كعقلاء وبعد ذلك يأتي لينتقم ممن فعلها او انه وضع نفسه كذلك لاجل ان تحط الخطايا عن بني ادم يعني قدرة الله انتهت ولا يمكن - 01:20:11
ان يغفر لي الخطايا حتى يمكن اعداء اعداءه من اهانته تفل في وجهه وصفعه ولكن الشيطان يتلاعب بعقوب عقل الانسان حتى يجعله العوبة نسأل الله العافية. فلهذا اصبح الانسان به من الظرورة الى سؤال - 01:20:51
لهداية الله جل وعلا ان يهديه الى الحق الذي ظل عنه اكثر الناس عنده من الظرورة الى ذلك اشد من ظرورته اكله الى الى الاكل والشرب اشر بكثير والله جل وعلا ابطل هذه العقائد الفاسدة بالنص الذي اوحاه - 01:21:21
الى رسوله صلى الله عليه وسلم. كما ابطل ادعاء الظلمة من اليهود وبرأ عيسى وامه مما رموه رموهما به. وفي كذلك المسلمين بالاضافة الى هذا ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء حيا - 01:21:51
ولم يمت. واما قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي فالوفاة هنا المقصود بها النوم. لان النوم يسمى توفي كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قظى عليها الموت ويرسل الاخرى - 01:22:21
يعني يرسل التي توفيت في النوم. فالنوم يسمى وفاة. ولهذا صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايظا من عقائد المسلمين في عيسى. انه ينزل في اخر الزمان ويكثر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام - 01:22:51
ويحكم بهذا الشرع يحكم بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزوله ليس معنى ذلك انه يأتي برسالة وانما يأتي مجاهدا لمن اعرض عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كونه لا يقبل - 01:23:21
جزية يضعها فهذا حكم اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء به. فهو من رسالتي وليس نسخا لشريعتك. فهذه الامور يجب ان يعتقدها الانسان. كونه عبدا لله جل وعلا وكونه خلق من انثى بلا ذكر. وكونه - 01:23:51
هزة مما رماه به اعداءه كما هو مبرأ مما يقوله اعداؤه ممن يزعمون انهم اتباع وهم اعداؤه في الواقع. وكذلك كونه رفع الى السماء ثم نزوله في اخر الزمان ثم يتوفى وآآ - 01:24:21
يدفنه المؤمنون. يكبر ثم هو روح من سائر الارواح التي خلقها الله جل وعلا واستنطقها واستشهدها وقال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ولهذا قال وروح منه يعني روح خلقها. خلقها كسائر الارواح. كقوله جل وعلا - 01:24:51
سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا من منه خلقا وايجادا. فهذا مثل فهذه الامور اذا علمها الانسان وجب عليه ان يتبرأ مما يخالفها ان يعتقدها وعلمها واجب. العلم بها واجب - 01:25:21
لانها في القرآن انزلها الله جل وعلا. والقرآن نحن مكلفون بالايمان به ومعرفة ما جاء فيه مكلفون بذلك ولا يجوز لنا ان نجهله. بخلاف

التي تفهم فهما فان هذه مجالا للاجتهاد واذا اخطأ الانسان فيها فرب - 01:25:46
ما يكون له بخطأه عذر. اما النصوص التي نص عليها ربنا جل وعلا في كتابه او كذلك رسوله فانه يجب ان يؤمن بها ويعتقد بمضمونها وما دلت عليه ولا يجوز تجاهلها او جهلها. نعم. وقوله صلى الله عليه وسلم وكلمته القاها - 01:26:16
والى مريم وانما سمي عيسى عليه السلام كلمة لوجوده بقوله تعالى كن كما قاله السلف من المفسرين قال الامام احمد في الرد على الجهمية بالكلمة التي القاها الى مريم حين قال له - 01:26:46
فكان عيسى بكن وليس عيسى هو كن. ولكن بكم كان فكن من فكن من الله تعالى قول وليسكم مخلوقا. وكذب النصارى والجهمية على الله. في امر عيسى انتهى معنى هذا الكلام من الامام احمد رحمه الله انه - 01:27:06
هؤلاء شبهوا وقالوا ان كلمة كلام الله مخلوق. وذلك انه اخبر ان عيسى كلمة ومن المعلوم لدى كل الخلق ان عيسى مخلوق خلود من انثى ما عدا الظال ما عدا الظالين. من النصارى فهم الذين خالفوا في هذا وقالوا انه الله وابن الله ثالث - 01:27:36
ولكن هذه ليست من عقائد المسلمين بل هي منافية تماما المنافات لعقائد المسلمين وهؤلاء الذين يخاصمون الامام احمد من المسلمين. وهم يقولون ان الله لا وهذا تعطيل لله جل وعلا عن صفة الكمال. وجادلوه في هذا واحتجوا عليه بهذا - 01:28:06
هذه الاية لكونه ان عيسى كلمة من الله وكلمته القاها الى مريم وكلمة فقالوا اذا الكلام يطلق على المخلوق. فمعنى كلام الله مخلوق الله واذا كنا ان الله يتكلم فمعنى ذلك انه يخلق الكلام - 01:28:36
في مكان ما فيكون هذا هو المعنى الذي يضاف الى الله جل وعلا بالكلام وهذا من الضلال والانحراف بين واضح انه ضلال عن الحق وذلك ان الكلام صفة كمال والذي يتكلم اكمل ممن لا - 01:29:10
ولهذا عاب الله جل وعلا على عباد الاصنام كونهم يعبدون من لا يتكلم. من لا يرد لهم قولا ولا يجيبهم لان هذا نقص وكذلك رسالة الله جل وعلا هي كلام - 01:29:40
الذي يسمعه الملك ويأتي به الى الرسول البشري. ثم يبلغه الرسول البشري امته فالذي ينكر الكلام معناه انه ينكر الشرع وينكر الرسالات ولكن اذا شبه مشبه بشيء مما في كتاب الله او في احاديث رسوله - 01:30:04
صلى الله عليه وسلم وجب كشف ذلك وايظاحه لان لا يقتطع الشبهة في قلوب اهل احد من المسلمين الذين لا يعرفون الادلة وجب ازالتهم وبين الامام احمد رحمه الله ان معنى كون عيسى كلمة الله يعني انه مخلوق بكلمة الله. وهذا ليس خاصا بعيسى. كل - 01:30:31
شيء يريده الله جل وعلا يريد جاده وخلطه يقول له كن فيكون كما اراد الله جل وعلا من سائر المخلوقات ولم يباشر الرب جل وعلا شيئا من المخلوقات بيده الا ما استثني. من كونه خلق - 01:31:00
ادم بيديه - 01:31:25